دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	التأثيرات السكندرية في عمارة المنازل في المدينة القديمة بمارينا العلمين
المصدر:	مجلة كلية الآثار
الناشر:	جامعة جنوب الوادي - كلية الآثار بقنا
المؤلف الرئيسي:	سعد، عبدالباسط علي عبدالفتاح
المجلد/العدد:	ع12
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2017
الصفحات:	103 - 121
رقم MD:	1138179
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	الآثار، التخطيط العمراني، العصر الروماني، مارينا العلمين، مصر
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1138179

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

مجلة كلية الآثار بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

التأثيرات السكندرية في عمارة المنازل في المدينة القديمة بمارينا العلمين

إعداد

د.عبدالباسط علي عبدالفتاح سعد

مدرس آثار وحضارة يونانية ورومانية بقسم الآثار اليونانية والرومانية بكلية الآثار – جامعة الفيوم

التأثيرات السكندرية في عمارة المنازل في المدينة القديمة بمارينا العلمين

The Alexandrian Traditions on the Houses of the Ancient City , Marina EL-Alamein

د.عبدالباسط علي عبدالفتاح سعد

To the west of Alexandria, about 96 km, is located one of the most important ancient cities in the northern coast, mentioned by the ancient geographers Strabo, and Claudius Ptolemaeus, as Antiphrae.

The ancient city has been flourished from the 2nd century B.C- to the 6th century A.D.

The recent Egyptian- Polish excavation at the site discovered many of the ancient houses. The houses reflect the Alexandrian traditions on the plan, furthermore the architectural elements : the unfinished Corinthian capitals, the Corinthian capitals of the Alexandrian type mentioned by Judith Mckenzie , the dentils frieze, the modillions ornaments, the arched- niches, and finally the niches with the arched-tympanum.

مارينا العلمين

تقع منطقة مارينا إلى الغرب من مدينة الأسكندرية بحوالي ٩٦كم، و تمثل الأطلال الأثرية التي تم الكشف عنها في المنطقة الواقعة بين الكيلو١٠٢ و٩٨,٥ طريق اسكندرية – مطروح الساحلي ، والمعروفة حالياً باسم مارينا - العلمين مدينة قديمة وميناء ساحلي من العصرين البطلمي والروماني، والمعروفة حالياً باسم مارينا العلمين .

ذكر المؤرخ سترابون Strabo في القرن الأول ق.م. في كتابة (الجغرافيا)، والذى أفرد الجزء السابع عشر منه لوصف مصر وجود العديد من التجمعات السكنية بين مدينة الأسكندرية ومدينة بارايتونيوم (مطروح حالياً) ، وذكر أن المسافة بين اسكندرية و بارايتنويوم تبلغ حوالى ١٣٠٠ ستاديوم أي ما يقرب من ٢٤١ كم. كما ذكر مدينة Antiphrae وفيما يبدو أنه كان الاسم القديم للمدينة، ويذكر أنها كانت قريبة من ساحل البحر المتوسط، كما ذكر ميناء ليوكاسبس Leukaspis كميناء هام على البحر المتوسط.[١]

كما أشار الجغرافي كلاوديوس بطلميوس Claudius Ptolemaeus الذى عاش في الأسكندرية إلى مدينة Antiphrae ، وإلى ميناء Leukaspis في خريطته التي تتناول المدن والموانئ على الساحل الغربي لمصر.[٢]مما سبق نجد أن المصادر القديمة قد أوردت اسمين محتملين للمدينة وهما Antiphrae و Leukaspis ولا يُعرف أي منهما يمثل الاسم الحقيقي للمدينة، ولكن من المؤكد أن Leukaspis هو الاسم الحقيقي للميناء. ومن المحتمل أن يكون Antiphrae هو أسم المدينة، وتعكف البعثة العاملة في المنطقة على الوصول إلي الاسم الفعلي للمدينة، وإلا أن ندرة النقوش المكتشفة بالموقع تقف حائلاً أمام الوصول إلى التسمية الفعلية للمدينة القديمة، ولكن يظل الأمل قائماً في ظل إستمرار الحفائر التي يمكن أن تجيب على هذا التساؤل. وتجدر الإشارة إلى أن الاسمين ظهرا في معظم الخرائط القديمة سواء في العصر البطلمى أو العصر الروماني (شكل-١).

---

[1]-Strabo,XVII,1.14, Map XV.

[٢] - كلاوديوس بطلميوس، فلكى وجغرافي سكندري شهير، ولد حوالى ٩٠م في أحدى المدن في مصر العليا ومات فى عام١٦٨م، قضى معظم حياته ونفذ جُل أعماله في الإسكندرية، وأهتم برسم الخرائط الجغرافية التي توضح أهم المدن والموانئ على ساحل البحر المتوسط. للمزيد أرجع إلى:

John Ball, Egypt in the Classical Geographers,(Cairo,1942). P 104,Plate III.

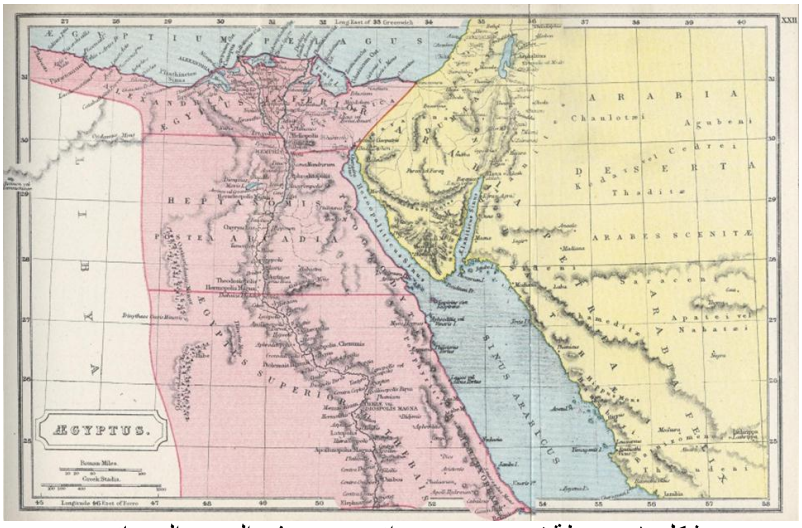

شكل-١: خريطة توضح مدن وموانىء مصر فى العصر الرومانى
نقلاً عن الأنترنت.
http://commons.wikimedia.org/wiki/file:Aegyptus.jpg.
Assecced on 9/9/2018 03:11:32 pm [3]

ترجع المدينة القديمة إلى العصر البطلمى ، وتُعد من أهم المراكز أو التجمعات التي أقامها البطالمة وإستخدموها كمحطات علي طريق الحج من عاصمتهم الأسكندرية إلي معبد الوحى "معبد آمون" في واحة سيوة. وقد ازدهرت المدينة القديمة نتيجة لوقوعها على الطرق البرية والبحرية التي تصل بين الأسكندرية وباقي المراكز الحضارية على البحر المتوسط مثل قورينا وغيرها من المراكز الهامة في تلك المنطقة.

لقد شهدت المدينة رواجاً و إزدهاراً كبيرين في العصرين البطلمى والروماني، ويشهد على ذلك البقايا المعمارية التي لا تزال باقية حتى وقتنا الحالي، ومن خلالها نستطيع أن نُجزم بأن المدينة شهدت نشاطاً معمارياً و إزدهاراً في الفترة من القرن الثاني ق.م وحتى القرن السادس الميلادي أو بعده بقليل. وتميز سكانها بالثراء الذى إنعكس على منازلهم التي قاموا ببنائها وتزويدها بكل سبل الراحة والرفاهية.

كان للمدينة ميناء تجارى هام على ساحل البحر المتوسط، وهو ما أتفق على تسميته Leukaspis أي الصدفة البيضاء أو White Shell لإنه يشبه الصدفة البيضاء بالنسبة للقادم من ناحية البحر ومن هنا جاءت التسمية ، واشتهر الميناء بتصدير النبيذ إلى جزيرة قبرص التي تبعد حوالى٣٥٠كم شمال شرق المدينة، وكانت هناك علاقات تجارية وطيدة بين المدينة وجزيرة قبرص حيث عثر علي العديد من بقايا الأواني التي تحمل أختاماً تدل على صنعها في قبرص.

---

[3] - اكتشفت المدينة بمحض الصدفة في عام ١٩٨٦م عندما كان يُجهز الموقع لبناء وحدات سياحية خاصة بقرية مارينا- العلمين السياحية، وفى ذلك الوقت عُهد إلى السيد/ فيكتور ديجفيسكي من المعهد البولندي لآثار البحر المتوسط بعمل مسح أثري وحفائر في المنطقة بالتعاون مع الجانب المصري ممثلاً في هيئة الآثار في ذلك الوقت، وبدأت الحفائر المنظمة في المنطقة منذ عام ١٩٨٨م ولا تزال مستمرة حتى وقتنا الحالي.

وتجدر الإشارة إلى أن زراعة الكروم كانت تجود في المناطق الصحراوية إلى الجنوب من المدينة، وما يؤكد ذلك وجود عدد كبير من معاصر النبيذ والزيتون في المناطق الصحراوية المجاورة لهذه المدينة. إستمرار إزدهار المدينة خلال العصر اليوناني والروماني والبيزنطي ويبدو أنه احتفظت بهذا الإزدهار حتى بدايات العصر المسيحي.

ترجع أهمية المدينة إلى أنها الوحيدة المتكاملة بعناصرها المعمارية من مقابر ومنازل وساحات عامة، حيث يتوافر بها جميع مقومات المدينة المتقدمة ، وتعكس هذه البقايا المعمارية مدى الثراء الذى تمتع به سكان المدينة.

العمارة المدنية في مارينا ـ العلمين

تتنوع العمارة المدنية في مارينا ما بين المنازل والحمامات والساحة العامة أو السوق Agora. وفى هذه الدراسة سنلقى الضوء على المنازل وتخطيطاتها وزخارفها المعمارية التي تعكس بكل وضوح التأثر بالأساليب الإنشائية التي سادت في الأسكندرية.

تشكل المنازل في مارينا عنصراً معمارياً هاماً، ومعظمها على النسق اليوناني الروماني، وذلك على الرغم من أن معظمها يرجع للقرنين الأول و الثاني الميلاديين. تتبع المنازل المخطط الذى ساد في مصر في العصرين اليوناني والروماني. وفي العصر الإمبراطوري عُرف طراز من المنازل أظهر اندماجاً ما بين الطراز اليوناني المعروف بطراز المنازل ذات الفناء الأوسط المُحاط بالأعمدة Peristyle والذى تنتشر حوله الحجرات المختلفة الأحجام والإستخدام، وبين الطراز الروماني المحوري و قوامه الفناء الأوسط المفتوح (الأتريوم) المُحاط بالحجرات، وهو ما يُعرف بالمنازل اليونانية الرومانية.[٤]

لم تخرج المنازل في مارينا عن ذلك النسق، و المنازل التي تم إكتشافها أثناء أعمال الحفائر منذ عام ١٩٨٨م وحتى وقتنا الحالي، تُظهر بمخططاتها وزخارفها المعمارية مدى الثراء الذى تمتع به سكان المدينة، وهو ما أدى بطبيعة الحال إلى تفضيلهم للأنماط والمخططات التي كانت سائدة في المدن الكبرى آنذاك ومنها بطبيعة الحال الأسكندرية أقرب المراكز الحضارية إلى المدينة القديمة والتي كانت على إتصال دائم بمارينا وهو ما أثر بطبيعة الحال في مبانيها وهو ما سيتم تناوله في هذه الدراسة.

مخططات المنازل في مارينا

نتناول في هذا الجزء تخطيط بعض المنازل في مارينا كمدخل لرصد التأثيرات السكندرية على العمارة المدنية في المدينة.(شكل-٢)

---

[٤] - أبوالقاسم،منال، محاضرات فى تاريخ وآثار مصر فى العصرالرومانى، دار الكتب والوثائق القومية،٢٠١٠م،ص١٤٧.

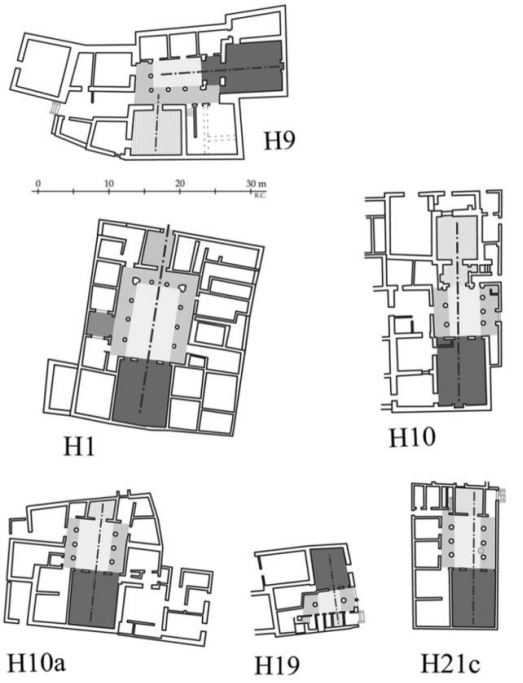

شكل-٢: رسم لمخططات المنازل فى مارينا-العلمين.
Bakowska G & Czerner R, P.1625 , fig:5

منزل رقم ١ H1:-

يقع هذا المنزل في الجانب الشمالي من المدينة، يأخذ الشكل المربع تقريباً ، و يتكون من فناء للأعمدة مربعة الشكل ، وبه خزانين لحفظ المياه في أرضية المنزل وهى عادة مستخدمة في المدينة القديمة التي عانت ندرة في المياه مما دعا المعماريين لإيجاد حلول لهذه المشكلة ، وتحقق لهم ذلك ببناء أعمدة بداخلها أنابيب لنقل مياه الأمطار من الأسطح وتمريرها من خلال قنوات تتصل بصهاريج حُفرت تحت أرضية المنازل، مُغطاة بطبقات ثلاثية من الملاط لحفظ المياه لأطول فترة ممكنة ، وفى هذا دليل واضح على مدى الثراء الذى تمتع به سكان المدينة آنذاك واهتمامهم بتوفير سبل الراحة في منازلهم.[٥]
يحتوى فناء الأعمدة على ثلاثة أروقة في الجانب الغربي، الشمالي، والشرقي، أما الجانب الجنوبي فهو على محور المدخل الرئيسي للمنزل. حول الفناء تنتشر

[5]- Jakubiak K, *Water Distribution In Two Egyptian Cities: Tell Farama (Ancient Pelusium) And Marina El Alamein(Ancient Leukaspis?)*. in Proceeding of the Second International Summer School Water And The City: Hydraulic Systems in Roman Age (Felter, 24th-28th August 2015), A cura di Eugenio Tamburrino, Edizioni DBS, 2017, PP 63.

الحجرات مختلفة الأحجام والإستخدام، أما حجرة الإستقبال فهي تقع في الجنوب، وتسبقها قاعة Exedra خلف الرواق الغربي. المنزل يتكون من طابقين.[٦] (شكل٣)

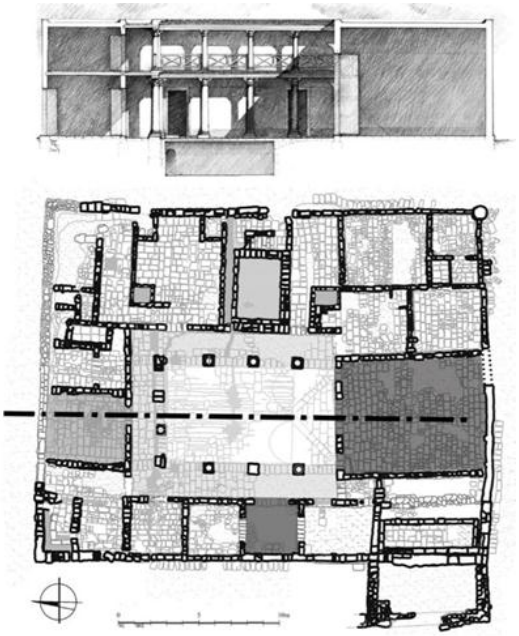

شكل-٣:رسم تخيلى لمخطط المنزل رقم١ H1.

Bakowska G & Czerner R, P.1626 , fig:6

منزل رقم٩ H9:-

يتميز هذا المنزل بتخطيطه الغريب فهو ليس منتظماً في تخطيطه كغيره من منازل المدينة. إذ يحتوى على منزلين وليس واحداً يُرمز لهما ب H9,H9a .

يتكون المنزل من ساحة كبيرة شبه مربعة تحتوى على مشكاوات محفورة في الجدران. المدخل إلى المنزل غير معتاد، فهو يقع في الجانب الغربي ولا يقع مباشرة على نفس محور بقية الحجرات أو حجرة الإستقبال، يلى المدخل ممر طويل يؤدى إلى الصالة الرئيسية التي تحتوى بدورها على رواقين معمدين porticos 2 ذات تيجان كورنثية من نفس الطرز المستخدمة في الأسكندرية، تؤدى هذه الصالة إلى حجرة الاستقبال وغيرها من الحجرات المختلفة في المنزل.[٧](راجع شكل-٢)

---

[6] -Bakowska G & Czerner R, *Le influenze dell´occidente romano sull´antica citta di Marina el-Alamein in Egitto* .in L´Africa Romana: Momenti di Continuità e rottura: bilancio di trent'anni di convegni, L´Africa romana.A cura di Paola Ruggeri, Carocci editore s.p.a, Roma.2015,p 1627.

[7] -Pensabene P, *le abitazioni di Marina: modelli ellenistici in chiave alessandrina, in Recent Discoveries and Latest Recherches in Egyptology. Proceedings of the First Neapolitan Congress of Egyptology (Naples,June 8th-20th 2008)*,ed. By. F.Raffaele, M.Nuzzolo,I.Incordino, Wiesbaden, 2010, P 204.

منزل رقم ١٠ H10:-

يتميز هذا المنزل بكبر حجمه يميل إلى الشكل المستطيل تقريباً، يمتد من الشمال إلى الجنوب. يتكون من ثلاث حجرات رئيسية ، وساحة مفتوحة تؤدى إلى ساحة أخرى بها رواقين معمدين Porticos 2 وأعمدةى تلتصق بالجدران وتزين واجهة الحجرة إلي الشمال من الرواق الشرقي الذي يحتوي علي ثلاثة أعمدة ذات تيجان كورنثية والرواق الغربي به عمودين ، والشرقي يحتوى على ثلاثة أعمدة ذات تيجان كورنثية. المدخل في الناحية الشرقية له ثلاث درجات تؤدى إلى أرضية المنزل، و تحتوي الأرضية على صهاريج لحفظ المياه. تقع حجرة الإستقبال في أقصى الجنوب وفى منتصف الجدار مشكاة ذات سقف جمالونى.[٨] (شكل-٤)

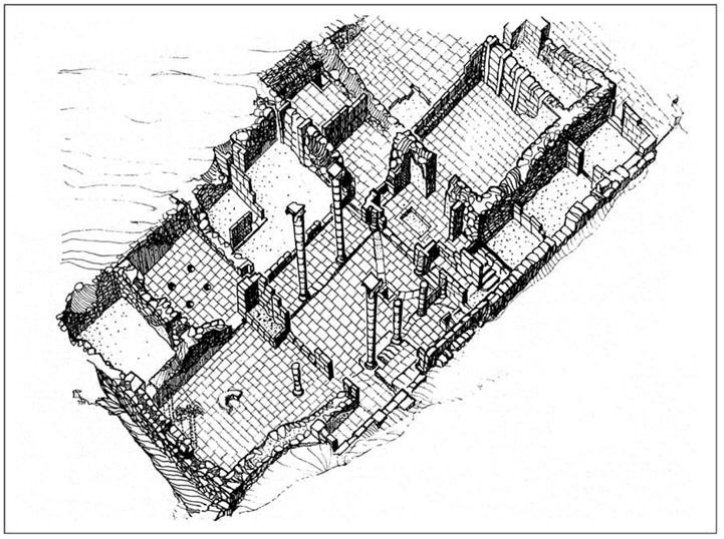

شكل-٤: رسم تخيلى لمنزل ١٠ H10.

Madeksza and al, Marina conservation work (1998) p.61.fig.7

منزل رقم ٢١ H21:-

يقع المنزل بين شارعين متوازيين في شمال المدينة ويعتقد بعض العلماء في أن إحتمال استخدامه كسكن خاص أمر مُستبعد. يتكون المنزل من أثنين من المنازل وليس واحداً وهما H21c,H21n. يقع المدخل في الشمال على نفس محور حجرة الإستقبال، يؤدى المدخل إلى ردهة أمامية ثم ساحة مفتوحة بها رواقين من الأعمدة. في أحد الحجرات أقيمت منصة على الجدار الغربي منها ، مزخرفة بأربعة أعمدة مع نقش إهداء للإمبراطور كومودوس ، ومن هنا يتأكد الإعتقاد بإن المبنى إستخدم لغرض تذكاري وليس منزلاً خاصاً، الأعمدة ذات تيجان كورنثية غريبة

[8] -Madeksza and al, Marina conservation work, Published by: PCMA, University of Warsaw,1998,P.61.

الشكل.[٩](شكل-٥) كما وجد بالمنزل جزء من طبقات الملاط التي كانت تزخرف الجدران وعليها بقايا زخارف تمثل زهور.

شكل-٥: بقايا مقصورة كومودوس فى منزل رقم٢١ H21.

The polish mission, Courtesy of Cezerner R.

التأثيرات السكندرية في منازل مارينا

نظراً لإندثار غالبية المنازل في الأسكندرية، أعتمد الدارسون والمهتمون بالعمارة السكندرية في العصرين البطلمى والروماني على دراسة مخططات المقابر ، ومنها مقابر مصطفى كامل، والتي يرى الكثير منهم أنها تعكس في مخططاتها الأسلوب الذى كان متبعاً في تخطيط المنازل السكندرية في العصرين، أو ما يُعرف بالتخطيط المحوري، وهو التخطيط الذى يعتمد بشكل أساسي على الساحة المفتوحة التي تفتح عليها معظم الحجرات في المنزل.[١٠] و يُشكل هذا المخطط قاسماً مشتركاً فى معظم المنازل فى مارينا، ونتناول الأن بعض مظاهر التأثير السكندرى على عمارة المنازل فى مارينا.

التخطيـــط:-

تعكس مخططات المنازل في مارينا وعناصرها الداخلية من مداخل ، ساحات مفتوحة، حجرات الإستقبال، وزخارفها المعمارية من مشكاوات وزخارف الجدران، مدى الثراء الذى تمتع به سكان المدينة آنذاك، كما توضح بشكل جلى ميلهم وشغفهم الشديد بالأنماط والأساليب الإنشائية التي كانت مستخدمة في الأسكندرية، وهذا أمر طبيعي لأن الأسكندرية هي أقرب المراكز الحضارية الهامة في العصرين . ويذهب

---

[9] - Daszewski A, Graeco-Roman Town and Necropolis in Marina el-Alamein, Published by: PCMA, University of Warsaw,2008, P. 343. Fig.11

[10] --Adriani A, Reportorio D'Arte Dell'Egitto Greco-Romano, Banco di Sicilia, Palermo, 1966, p134,Tav.52,fig,189 ; Venit M.S, Monumental Tombs of Alexandria,the Theater of the Dead, Cambridge University Press,2002,p.45,fig.30.

البعض إلى الاعتقاد بإن المنازل في مارينا بُنيت بأيدي معماريين من الأسكندرية، أو معماريين متجولين من الأسكندرية كانوا يجوبون المراكز السكانية بطول ساحل البحر المتوسط إلى الغرب من الأسكندرية ويعرضون خدماتهم لمن يطلبها سعياً لكسب المال، أو أن منازل مارينا قد بُنيت بواسطة معماريين محليين عملوا جنباً إلى جنب مع معماري الأسكندرية أو تدربوا في الورش الفنية في الأسكندرية، وتأثروا بالأساليب الإنشائية التي كانت سائدة هناك. وقد أستمرت التأثيرات السكندرية في منازل مارينا مستمرة لفترات طويلة وبخاصة خلال القرنين الأول والثاني الميلاديين.[١١]

وعليه فإنه من خلال دراستنا لمخططات المنازل في مارينا، أصبح مؤكداً لدينا تشابهها مع مخططات المنازل السكندرية، والتي اندثرت بفعل النشاط السكاني المستمر في المدينة على مر العصور، وإن كان البعض قد أعتمد في محاولاته لمعرفة ما كانت عليه المنازل السكندرية ، بمقارنتها بتخطيطات المقابر – كما ذكرنا آنفاً -؛ فإن منازل مارينا تشكل حجر الأساس الذى يمكن الإعتماد عليه بشكل كبير لوضع تصوراً لما كانت عليه المنازل في الأسكندرية في العصرين البطلمى والروماني.[١٢]

التيجان الكورنثية الغير مكتملة Unfinished Corinthian Capitals:-

تميزت المنازل في مارينا بنوعية من التيجان الكورنثية غريبة الشكل، وحتى وقت قريب كان البعض يُطلق عليها خطأ التيجان النبطية.

في منزل H21c ظهرت هذه النوعية من التيجان والتي يُطلق عليها في بعض الأحيان Pseudo–Corinthian Capitals أو التيجان الشبيهة بالكورنثية. تتميز هذه التيجان باستبدال أوراق الأكانثوس المميزة للتاج الكورنثى بأشكال هندسية تشبه التروس مع وجود الحلزون في أركان التاج.[١٣](شكل-٦)

[11] - -Pensabene. P, op.cit,p 202 .

[12] -Bakowska G & Czerner R, op.cit, P.1624.

[13] --Czerner R & Madeksza S,The Commodus Monument from House H21c in Marina El-Alamein,in Conservation Work in the 2007Season, Published by: PCMA,University of Warsaw,2007,P.99,Fig.4.

شكل-٦: بقايا التاج الشبيه بالكورنثى من منزل ٢١ H21.

Czerner R & Madeksza S,The Commodus Monument from House H21c in Marina El-Alamein, Conservation Work (2007), p.99,fig.4

وهذه التيجان تعكس التأثير السكندرى الواضح حيث وُجد لها أمثلة في الأسكندرية في المقبرة رقم٣ Tomb no.3 في القبارى. حيث استبدلت أوراق الأكانثوس بالأشكال المحورة مع وجود الحلزون في الأركان.[١٤](شكل-٧)

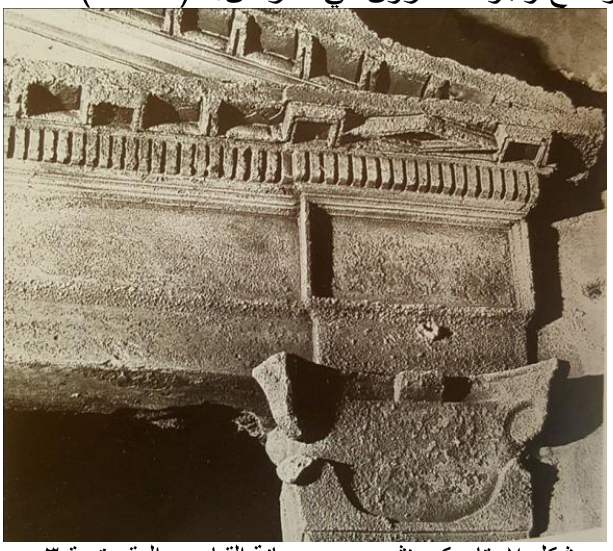

شكل-٧: تاج كورنثى محور، جبانة القبارى، المقبرة رقم٣.

Michael S,p.195

بالإضافة إلى هذه النوعية من التيجان ظهرت التيجان الكورنثية المتقنة الصنع ، فقد اكتشفت البعثة البولندية للحفائر في موسم ٢٠٠٥م تاج كورنثى بالقرب من السوق

[14] - -Michael S, Ausgrabungen in der West-Nekropole Alexandrias (Gabbari), Das rőmisch-byzantinische,Akten des internationalen symposions.Trier.,26-30 semptember,1978,p 195.

(الساحة العامة) Forum . ومن المحتمل أنه يخص أحد أعمدة المنازل القريبة من الساحة العامة، التاج من الحجر الجيري، وعليه بقايا من اللون الأحمر(شكل-٨)

شكل-٨: تاج كورنثى من منطقة الساحة العامة بمارينا

The polish mission, courtesy of Cezerner R.

ويتشابه هذا التاج مع التيجان الكورنثية من الأسكندرية ، ووفقاً لتصنيف Judith Mckenzie للتيجان الكورنثية السكندرية فأنه يتبع النوع الأول من تلك التيجان والتي تتميز ببروز الحلزون فى الأركان إلى الخارج، مع وجود حلزونين داخليين متواجهين وغير ملتصقين، ويبرزان من أوراق الأكانثوس.[١٥](شكل-٩)

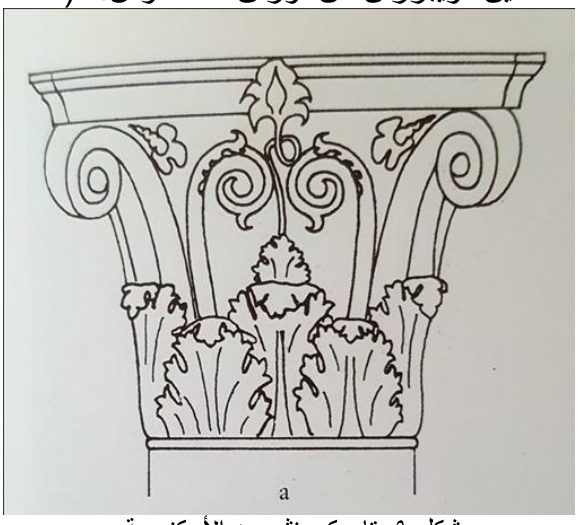

شكل-٩: تاج كورنثى من الأسكندرية.

Mckenzie J, Alexandria and the Origins of Baroque Architecture, p.115,fig.7a.

[15] -Mckenzie J, *Alexandria and the Origins of Baroque Architecture*,in Alexandria and Alexandrianism, Symposium organized by the J.Paul Getty Museum,Malibu,California,1996,P.115,fig.7a.

الكورنيـــش:-

تميزت المنازل في مارينا بزخارف الكورنيش التي تعكس التأثير السكندرى .وفي منزل H21c وجدت قطع متناثرة من الكورنيش الذى يحتوى على زخرفة الأسنان، والذى كان يعلو الأعمدة في المنصة التي تحمل نقش الإهداء للإمبراطور كومودوس.[١٦] (شكل-١٠)

شكل-١٠:أفريز الأسنان من منزل رقم٢١.

Czerner R & Madeksza S, Marina conservation work (2007), p.100,fig.5.

الأسنان عميقة والمسافات بينها ضيقة جدا إذ يبلغ ارتفاع الأسنان ٥,٥ سم ، البروز٥,٥-٦سم، العرض ٤,٨-٤سم، والمسافة بين الأسنان ١,٢-٢سم. وهذا الإفريز يعكس التأثر بالأفاريز السكندرية وتوجد له أمثلة في منطقة كوم الدكة، فقد اكتشفت البعثة البولندية العاملة في منطقة كوم الدكة عن جزء من إفريز الأسنان وهو من الحجر الجيري الأبيض الأملس وتتميز الأسنان بأنها بارزة والمسافات بينها ضيقة جدا.[١٧](شكل-١١)

[16] -Czerner R &Madeksza S, op.cit, p.100,fig.5

[17] -Tkaczow.B, Architectural Styles of Ancient Alexandria, Elements of architectural decoration from the polish excavations at Kom el-Dikka(1960-1993), Warszawa,2008, P.50. ,p.231,pl,LXV. Cat.no.635.

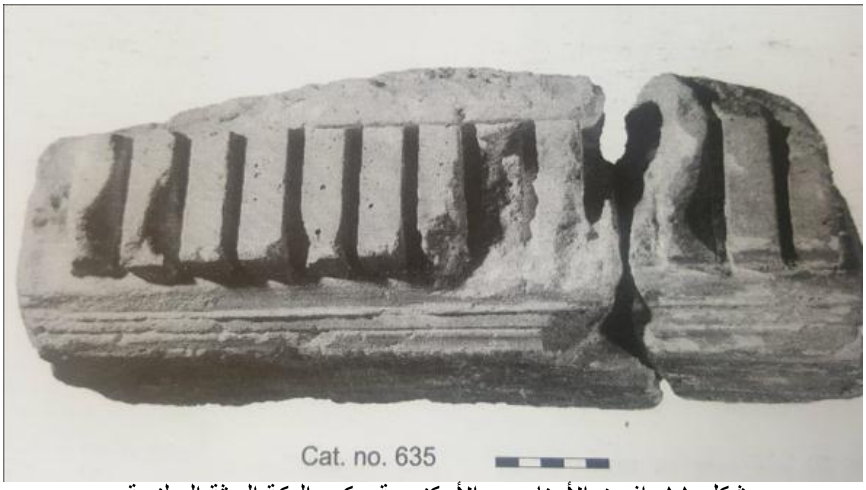

شكل-١١: إفريز الأسنان من الأسكندرية ، كوم الدكة.البعثة البولندية.

Tkaczow B,p.231,pl.LXV,cat.no.635.

كما تميزت الكرانيش في منازل مارينا بزخرفة ال Modillions التي تزخرف الجزء الذى يعلو إفريز الأسنان، وهى زخارف عبارة عن حليات معمارية تتبادل ما بين مربعات مجوفة خالية من الزخارف وحليات بارزة ضيقة ومستطيلة الشكل .[١٨](شكل-١٢).

شكل-١٢: إفريز الميداليون السكندرى من منزل ١٠ H10.

The Polish mission,courtesy of Cezerner R.

وتُعد هذه الزخرفة من السمات المميزة للزخارف المعمارية السكندرية (شكل١٣).[١٩]

[18] -Mckenzie J,The Architecture of Alexandria and Egypt 300 B.C to AD 700, Yale University Press,2007,p.89,fig.140.

[19] - Ibed,p.83.fig.118.

شكل-١٣: إفريز الميداليون من الأسكندرية.
Mckenzie J,The Architecture of Alexandria and Egypt 300 B.C to AD 700,p.88,fig.140.

ولم يُعثر على أمثلة لهذه الزخارف إلا في مدينة الأسكندرية ، أو المناطق الخاضعة للتأثير السكندرى ومنها مارينا- العلمين.

المشكاوات أو المقاصير Niches:-

تميزت المنازل في مارينا بوجود المشكاوات التي تزين الجدار الخلفي لحجرة الاستقبال في المنزل، وعادة ما كانت هذه المشكاوات أو المقاصير تحتوى على تمثال لأحد الإلهة أو لوحة دينية.

تنقسم المشكاوات فى مارينا إلى نوعين:

النوع الأول: المشكاوات ذات السقف العقدي أو العقد المُحاط بالجمالون المقطوع و أمثلته فى المنازل (H21c,H21n,H9).

النوع الثاني: المشكاوات ذات السقف الجمالونى ومثال عليه منزل (H10).

وسواء أكانت الواجهة عقدية أو مثلثة، فإن العارضة السفلى دائماً غير موجودة بحيث يكون الجمالون مفتوح من أسفل سواء كان عقدياً أو مثلثاً.

بالنسبة للمشكاوات ذات السقف العقدي أو العقد المُحاط بالجمالون المقطوع، فهي ميزة للعمارة السكندرية ورثها معماريو الأسكندرية من التقاليد المصرية القديمة، وتتضح بشكل جلى في تصاوير كثير من المعابد والهياكل الصغيرة، أو المقاصير التي تحتوى على تماثيل الآلهة المصرية كما في لوحة موزا يكو باليسترينا في روما.[٢٠]

وتتميز المشكاوات في مارينا بان السقف لا يستند على الأعمدة، وإنما على الدعامات التي تلتصق بها أنصاف الأعمدة وتزخرفها التيجان الكورنثية الغير مكتملة Unfinished Corinthian Capitals سالفة الذكر. الدعامات تستند مباشرة على الجدار الخلفي للحجرة مشكلة ما يُشبه الإطار الذى يحيط بالمشكاة.

[20] -Meyboom P.G.P,the Nile Mosaic of Palestrina Early Evidence of Egyptian Religion in Italy,E.J.Brill,1995,p.34, section 13, fig.22.

من الأمثلة الفريدة تلك المشكاة في منزل H9 والتي ترجع للقرن الأول الميلادي.[٢١](أشكال ١٤)

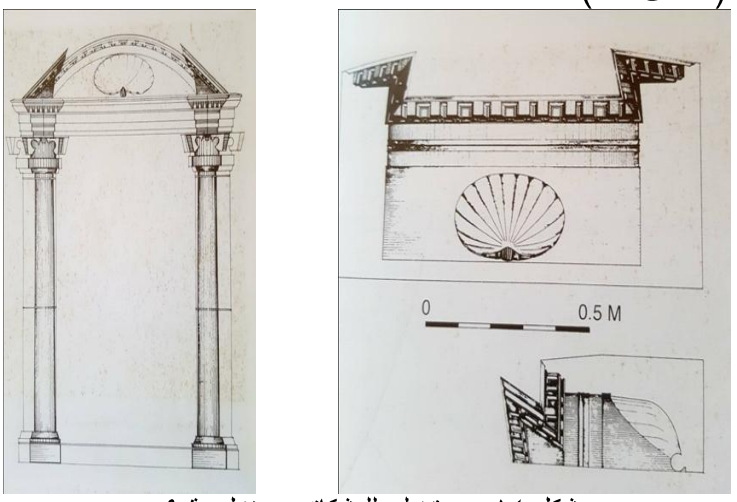

شكل-١٤:رسم تخيلى للمشكاة من منزل رقم٩.
Mckenzie J,The Architecture of Alexandria and Egypt 300 B.C to AD 700, p.95, fig.154..

يتميز سقف المشكاة بالجمالون المقطوع والبارز الذى يقطعه الشكل العقدي، وهو مُزخرف من الداخل بزخارف ال **Modillions** سالفة الذكر، كما يُزخرف العقد من الداخل الصدفة (شكل-١٥).

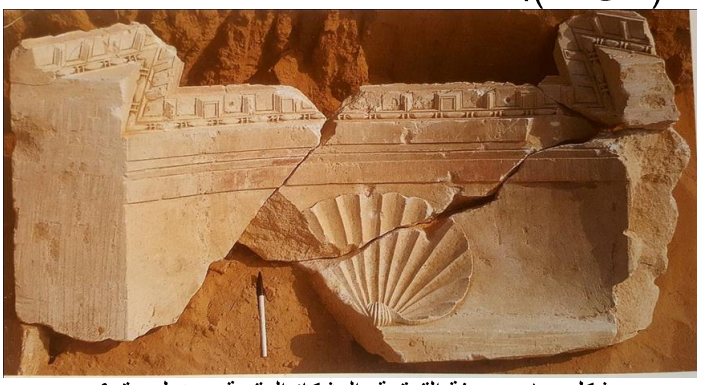

شكل-١٥: زخرفة القوقعة، المشكاة العقدية ، منزل رقم٩.
Mckenzie J,The Architecture of Alexandria and Egypt 300 B.C to AD 700, p.94, fig.153.

يعكس الجمالون المقطوع التأثير السكندرى الواضح، وفى المتحف اليونانى-الرومانى بالأسكندرية بعض القطع التي تمثل الجمالون المقطوع والواجهة العقدية،

[21] -Mckenzie J(The Architecture of Alexandria and Egypt), p.94 ,figs 153-154.

وترجع تلك القطع إلى الفترة المتأخرة من العصر الهلنستي أو الفترة المبكرة من العصر الروماني.[٢٢](أشكال-١٦,١٧)

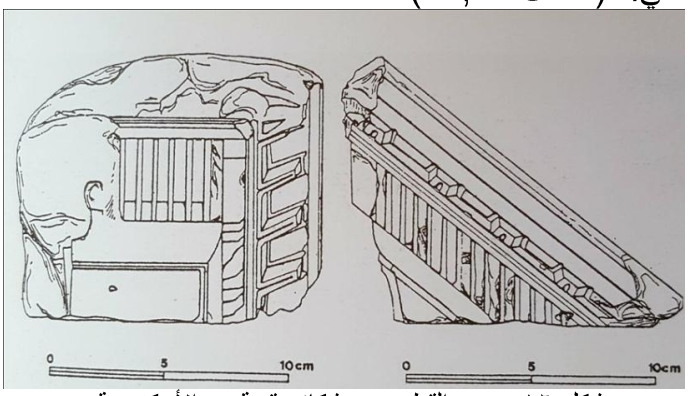

شكل-١٦: بعض القطع من مشكاة عقدية من الأسكندرية .
Mckenzie J,The Architecture of Alexandria and Egypt 300 B.C to AD 700, p.93, fig.150.a.

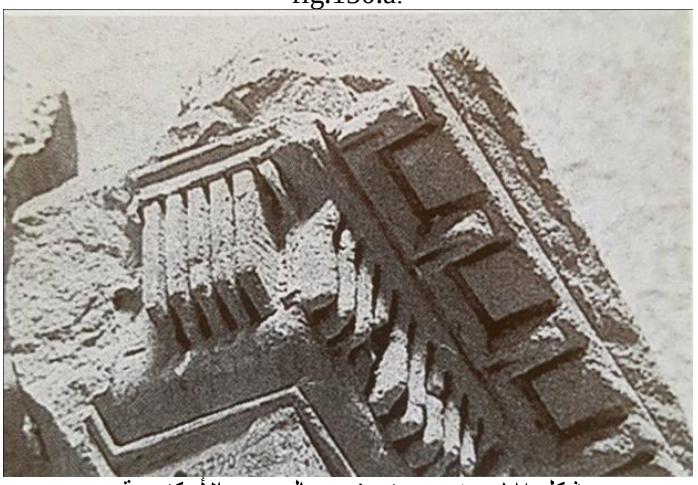

شكل-١٧: جزء من نصف جمالون من الأسكندرية.
Mckenzie J,The Architecture of Alexandria and Egypt 300 B.C to AD 700, p.93, fig.150.b.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه النوعية من المشكاوات تمثل المراحل الأولى من طراز الباروك، والذى شهد تطور بداياته الأولى في مدينة الأسكندرية، ولم يقتصر هذا التطور على الأسكندرية، بل أمتد إلى خارج حدود المدينة وظهر بشكل واضح في المناطق التي خضعت للتأثيرات السكندرية ومن ضمنها مارينا-العلمين.

في إحدى الحجرات في المنزل H10 تم الكشف عن مشكاة مُحاطة بأنصاف أعمدة تلتصق بدعامات مربعة، تحمل الأعمدة الكورنيش المميز بالأسنان الضيقة وال

[22] -Mckenzie J(The Architecture of Alexandria and Egypt), p.93,figs150a,b,151

Modillions والواجهة المثلثة المزخرفة بالقوقعة. ترجع المشكاة إلى القرن الثاني أو الثالث الميلادي. [٢٣](أشكال- ١٨, ١٩)

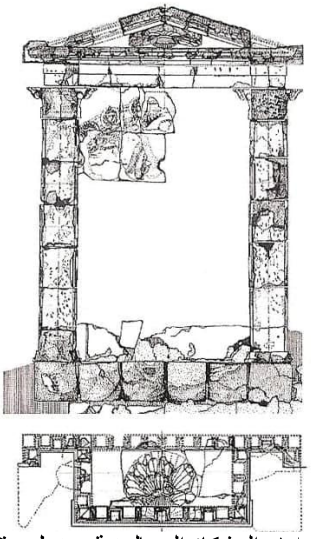

شكل-١٨: المشكاة الجمالونية، منزل رقم ١٠.
Pensabene P, p.206, fig.4.b.

شكل-١٩: المشكاة الجمالونية من منزل١٠.
.The Polish Mission, Courtesy of Cezerner R

استخدمت هذه المشكاة لغرض ديني ، وتمثل بقايا الزخارف الموجودة بداخل المشكاة، أشكال نصفية لثلاثة أشخاص يُحيط برؤوسهم هالات ويصعدون على سحب تتجه نحو مركز اللوحة. جميع الوجوه ذات أعين تنظر ناحية اليمين، وهى ربما

[23] -Madeksza S and al, Marina Coservation Work 1998,P.57,fig.4.

تنظر باتجاه شخص (مفقود الآن) ومن المحتمل أن يكون هذا الشخص هو صاحب المنزل وربما كان متوفياً. خلف هؤلاء الأشخاص أشكال نصفية لرجال ونساء، ربما تمثل آلهة الشمس والقمر، من اليسار(هليوس، حربوقراطيس، وسيرابيس)، وفى الجانب الآخر (هليوس، سيلينى، وإيزيس فى مواجهة سيرابيس) ومن خلال هذه اللوحة نلمس التأثير السكندرى الواضح من خلال انتشار عبادة الثالوث السكندرى في المدينة.

نتائج الدراسة

من العرض السابق لمخططات المنازل في مارينا-العلمين وزخارفها المعمارية يتأكد لنا حقيقة هامة ، هي أن المنازل في مارينا أتبعت نفس المخططات التي كانت سائدة في منازل الأسكندرية آنذاك، ويعتقد البعض أن من قاموا ببناء المنازل في مارينا هم معماريين من الأسكندرية ،أو معماريين متجولين كانوا يجوبون المراكز الحضارية إلى الغرب من الأسكندرية، أو معماريين محليين عملوا جنباً إلى جنب مع معماري الأسكندرية.

يعكس التخطيط بما لايدع مجالاً للشك التأثير الواضح لمخططات المنازل السكندرية، حيث نجد العديد من الزخارف المعمارية التى تؤكد هذه الحقيقة ، ومنها التيجان الكورنثية الغير مكتملة ، والتى تتميز بأوراق الأكانثوس المُحورة ، وقد وُجد لها أمثلة فى العمارة السكندرية كما فى مقبرة رقم٣ من مقابر القبارى.

كذلك إفريز الأسنان الذى يتميز بأسنانه الضيقة التى تتشابه مع الأسنان فى الإفريز الذى تم أكتشافه بواسطة البعثة البولندية العاملة فى منطقة كوم الدكة.

من الزخارف المعمارية التى تعكس التأثير السكندرى، زخرفة الميداليون التى ظهرت فى مشكاوات مارينا، وهى سمة مميزة للعمارة السكندرية ولم يوجد لها امثلة إلا فى الأسكندرية أو المناطق الخاضعة لأساليبها الفنية والمعمارية.

أيضاً المشكاوات ذات السقف العقدى الذى يقطع الجمالون ، أو الجمالون البارز الذى يقطعه الشكل العقدى فى المنزل رقم٩، وهى تتشابه مع القطع التى تم أكتشافها من الأسكندرية ومحفوظة الآن فى المتحف اليوناني الروماني. وتعكس البدايات الأولى لتطور طراز الباروك، والذى كانت الأسكندرية موطناً لها.

المراجع

أولاً: المصادر:

Strabo,XVII,1.-

ثانياً: المراجع العربية:

- أبوالقاسم،منال، محاضرات فى تاريخ وآثار مصر فى العصرالرومانى، دار الكتب والوثائق القومية،٢٠١٠م.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

-Adriani A, Reportorio D'Arte Dell'Egitto Greco-Romano, Banco di Sicilia, Palermo, 1966 .

-Bakowska G & Czerner R, *Le influenze dell´occidente romano sull´antica citta di Marina el-Alamein in Egitto* .in L´Africa Romana:

Momenti di Continuitå e rottura: bilancio di trent'anni di convegni L´Africa romana. A cura di Paola Ruggeri, Carocci editore s.p.a, Roma. 2015.

-Czerner R & Madeksza S,The Commodus Monument from House H21c in Marina El-Alamein,in Conservation Work in the 2007Season,Published by: PCMA,University of Warsaw,2007.

- Daszewski A, Graeco-Roman Town and Necropolis in Marina el-Alamein, Published by: PCMA, University of Warsaw,2008.

-Jakubiak K, *Water Distribution In Two Egyptian Cities: Tell Farama (Ancient Pelusium) And Marina El Alamein (Ancient Leukaspis?)*. in Proceeding of the Second International Summer School Water And The City: Hydraulic Systems in Roman Age (Felter, 24th-28th August 2015), A cura di Eugenio Tamburrino, Edizioni DBS, 2017.

-John Ball, Egypt in the Classical Geographers,Cairo,1942.

-Madeksza and al, Marina conservation work, Published by: PCMA, University of Warsaw,1998.

-Mckenzie J, *Alexandria and the Origins of Baroque Architecture*,in Alexandria and Alexandrianism, Symposium organized by the J.Paul Getty Museum,Malibu,California,1996.

-Mckenzie J,The Architecture of Alexandria and Egypt 300 B.C to AD 700, Yale University Press,2007.

-Meyboom P.G.P,the Nile Mosaic of Palestrina Early Evidence of Egyptian Religion in Italy,E.J.Brill,1995.

-Michael S, Ausgrabungen in der West-Nekropole Alexandrias (Gabbari), Das rőmisch-byzantinische,Akten des internationalen symposions.Trier.,26-30 semptember,1978.

-Pensabene P, *le abitazioni di Marina: modelli ellenistici in chiave alessandrina*, in Recent Discoveries and Latest Recherches in Egyptology. Proceedings of the First Neapolitan Congress of Egyptology (Naples,June 8th-20th 2008),ed. By. F.Raffaele, M.Nuzzolo,I.Incordino, Wiesbaden, 2010.

-Tkaczow B , Architectural Styles of Ancient Alexandria, Elements of architectural decoration from the polish excavations at Kom el-Dikka(1960-1993), Warszawa,2008.

-Venit M.S, Monumental Tombs of Alexandria,the Theater of the Dead, Cambridge University Press,2002.